

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر



«اعلم يا أيها المؤمن - سدد ا□ في طريق الخير خطاك - أن□ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة واجبة من ا□ عز□ وجل□ فإن□هم بها يقيم عماد الدين وبها يصلح أمر المسلمين حيث بالأمر بالمعروف تقام الفرائض وتأمين المذاهب وتحل المكاسب وتمنع المظالم وتعمر الأرض وينتصف للمظلوم من الظالم.

وقد قال سبحانه من قائل: (وَلَا تَتَكُونُوا مِثْلَهُمْ أَفْئِدَةً يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (آل عمران/ 104).

واذكر□ ما وص□ى به لقمان ابنه إذ قال له: (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَمَّاكَ بِهِ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) (لقمان/ 17).

فعليك بهما ولا تأخذك في ا□ لومة لائم فإن□ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لن يقربا أجلاً ولن يقطعاً رزقاً.

فأنكر المنكر بقلبك واطهر كراهة ذلك الفعل المشؤوم وابد□ انزعاجك وغضبك من ذلك الغافل الجهول.

وإن لم يؤثر ذلك به فعليك بالإنكار بلسانك فعضه وانصحه وحذره وبين له قبح عمله وما أعده ا□ للعاصين من نارٍ وعذاب أليم، وما أعده للمطيعين من جنةٍ وفوز عظيم.

وإن لم يردعه ذلك فعليك بالإنكار بيدك، فحل بينه وبين ذلك المنكر بيدك إن استطعت إلى ذلك سبيلاً ما لم يؤدي إلى جرح أو كسر وإ□لاً فإنك تحتاج حينئذ إلى مراجعة الحاكم الشرعي.

وإن لم يكن إلى ذلك من سبيل فافعل المستطاع وأمرك إلى الله سبحانه فإنه السميع البصير وهو العالم بما في الصدور.

وعليك أن تحذر في ذلك أشد الحذر وأن تكون فطناً واعياً كي لا تؤدي بك الأمور إلى الوقوع في المفسد والانحراف إلى المهالك.

فإياك ثم إياك يا ولدي أن تتهاون في أداء هذا الواجب العظيم أو التقصير به فيمسك غضب من الله وعذاب مهين.

وقد قال رسول الله (ص): "إن الله ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له فقيل له: ما المؤمن الذي لا دين له؟ قال: الذي لا ينهي عن المنكر".

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع): "ولتأمرن بالمعروف ولتنهعن عن المنكر أو ليستعملن عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم".

وإيّاك أن ترضى ولو بقلبك بالمنكر فإن الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم "وإن من شهد أمراً فكرهه كان كمن غاب عنه، ومن غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهدته".

وقال سيد الوصيين (ع): "أوحى الله تعالى جلت قدرته إلى شعيب (شعيب) (ع) إنني مهلك من قومك مائة ألف، أربعين من شرارهم، وستين من خيارهم، فقال (ع): هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فقال: "داهنوا أهل المعاصي فلم يغضبوا لغضبي".

واعلم أن ما وصلنا إليه من تشتت الشمل واختلاف الكلمة وانتشار المفسد وارتكاب المعاصي وتكالب الأعداء علينا، هو لتركنا وتهاوننا بهذا الأمر العظيم، فأني مصيبة قد حلت بالإسلام وأهله فلقد أصبح الناس يتهاونون بالمعاصي بل ويتباهون بها ويؤثرون في ذلك رضا الشيطان على رضا الرحمن ويقولون إن الله غفور رحيم ويتناسون أنه شديد العقاب حتى صار المعروف بينهم منكراً وشاعت المعاصي حتى صار المنكر معروفاً، فاحترز أيها المؤمن من أولئك الناس وابتعد عنهم ولا تخالطهم ولا تجالسهم ولا تؤاكلهم ولا تضحك في وجوههم إلا إذا كان في ذلك تأثير واتعاظ ورجوع إلى الصراط السوي.

واعلم أن نبيك محمد (ص) قد حذر ونبه من هذا اليوم المشؤم الذي نعيش فيه ونعاين مآسيه ونشاهد مخازيه فلقد قال لأصحابه (ص): كيف بكم إذا فسد نساؤكم وفسق شبانكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر؟ فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم، وشر من ذلك، كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟ قيل: يا رسول الله ويكون ذلك؟ قال: نعم، وشر من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً أو المنكر معروفاً.

نعم فلقد أصبح المؤمن بإيمانه ذليلاً والفاسق بفسقه عزيزاً، وانتشرت المعاصي ليلاً نهاراً سراً جهاراً ولقد عطلت الأحكام وعطلت الحدود وقست القلوب فهي كالجمرة أو أشد قسوة، ولقد عظم البلاء وبرز الخفاء، وانكشف الغطاء، وضاعت الأرض ومنعت السماء. ▶